

التبيان في تفسير القرآن

(230) قوله تعالى: إتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين (106) آية بلاخلاف. أمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يتبع ما أوحى إليه من ربه، والاتباع هو أن يتصرف الثاني بتصرف الأول، والنبي (صلى الله عليه وآله) كان يتصرف في الدين بتصرف الوحي فلذلك كان متبعا، وكذلك كل متدبر بتدبير غيره فهو متبع له والايحاء هو الإلقاء المعنى إلى النفس من جهة يخفى، وإنما أعاد قول " لا إله إلا هو " لان المعنى ادعهم إلى انه لا إله إلا هو، فعلى هذا ليس بتكرار، هذا قول الحسن. وقال الجبائي: لانه بمعنى الزمه وحده. وقال غيره: لان معناه اتبع ما أوحى إليك من أنه لا إله الا هو. وقوله " وأعرض عن المشركين " أمر للنبي (صلى الله عليه وآله) بالاعراض عن المشركين، ولا ينافي ذلك أمره إياه بدعائهم إلى الحق وقتالهم على مخالفتهم لأمرين: أحدهما - أنه أمره بالاعراض عنهم على وجه الاستجهاال لهم فيما اعتقدوه من الاشرأك برههم. الثاني - قال ابن عباس: نسخ ذلك بقوله " اقتلوا المشركين " (1) وأصل الاعراض هو الانصراف بالوجه إلى جهة العرض. والعرض خلاف الطول، ومنه (واعرضت اليمامة). أي ظهرت كالظهور بالعرض ومنه العارضة لظهور المساواة بها كالظهور بالعرض، والاعتراض المنع من الشئ بحاجز عنه عرضا ومنه العرض الذي يظهر كالظهور بالعرض ثم لا يلبث. وحد أيضا بانه ما يظهر في الوجود ولا يكون له لبث كلبث الجواهر. _____ (1) سورة 9 التوبة آية 6